النخلة
في حضارة وادي الرافدين

عبد المالك يونس عبد الرحمن
مدرس مساعد
قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة الموصل

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

المقدمة

يعد العراق في طليعة الاقطار المالكة للنخيل في العالم،كما كان ولا يزال من المناطق المشهورة بجودة تمورها وكثرتها في مختلف مراحل التاريخ .وقد عرف الانسان هذه الشجرة منذ اقدم عهود الاستيطانفي جنوب العراق فأولاها عنايته واهتمامه وتوارث الابناء عن الآباء الخبرات في هذا المجال، كما دونت فيما بعد وبالخط المسماري بعض التعليمات التي تبين ما يجب اتباعه للأبقاء على هذه الشجرة وتحقيق اكبر فائدة منها ، وعندما صدرت الشرائع في العراق القديم كانت بعض احكامها خاصة بهذه الشجرة لاجل الابقاء عليها وتنظيم انتفاع الناس منها .

لقد قدس سكان وادي الرافدين النخلة وتبركوا باتخاذ قرارات الفصل في احوالهم الاجتماعية تحتها ، واعتقدوا ان زمن وجودها قديم جداً يرقى إلى عهد اول ملك اختارته الآلهة ليحكم في الارض حيث قام بزراعتها في قصره وعند بوابة المدينة .

وكان من مظاهر تقديسهم للنخلة اقامة احتفالات لها خلال السنة كان من بعض مظاهرها تزيين النخلة وتطويقها باشرطة معدنية .

لقد اعتبر سكان وادي الرافدين السعفة رمز للخير والبركة والفرح والترحيب والانتصار ورمزاً للخصوبة لذلك رفعوها بايديهم في المناسبات واستمروا

يزينون جدران معابدهم بصورة النخلة والسعفة، حتى اذا كان العهد الاشوري الحديث أسرف الفنان في رسم او نقش النخلة والسعفة على جدران القصور الملكية في العواصم الاشورية، ولعل ذلك يرجع إلى ادراك الاشوريين لاهمية التمر كمادة غذائية اساسية للجيوش والاسرى.

ان تتبع رمز النخلة في مختلف المراحل الحضارية القديمة اظهر مدى انتشار مؤثرات وادي الرافدين الحضارية الى مناطق مجاورة وعديدة من العالم القديم، فمثلا كان اتخاذ قرار الحكم في مشكلة ماتحت النخلة تقليدا في حضارة وادي الرافدين اخذت به (ديبورا) وكان تزيين النخلة بالاشرطة المعدنية في الاحتفالات قد استمر كتقليد في المراحل الحضارية اللاحقة ووجد مايماثله في شبه الجزيرة العربية في منطقة نجران خلال العصر السابق للاسلام ورفع السعفة باليد تقليد تعارفت عليه شعوب العالم القديم متأثرة بحضارة وادي الرافدين ولازال مستمراً حتى يومنا هذا حيث ترفع السعفة باليد او تثبت في مواقع بارزة في الميادين والطرق الرئيسية في المناسبات والاحتفالات .

ولعل من ابرز ماقدمته هذه الدراسة تحليل معنى العنصر الفني (علامة العريف = الشفرون chevron) او العلامة الشارية والتوصل ولاول مرة الى تشخيصه كرمز يدل على فصوص قرون الحيوانات ،كان معناه فنيا وكتابياً : (الحيوية) و(التكاثر) و(النمو) و(الخصوبة) وهو بذلك يماثل العنصر الفني الذي استخدم ايضاً كعلامة كتابية (عنخ) في حضارة وادي النيل والذي كان معناه (الحياة).

لقد عرفت النخلة في وادى الرافدين بانها رمز للخير والبركة والطمأنينة والثراء والانتصار على كامل ماينغص الحياة اليومية للانسان، وقد صاحب هذاالمعنى رمز النخلة اينما حل في العالم القديم، ولازال هذا المعنى مقرونا بها في الوقت الحاضر.

النخل

ينسب النخل الى مرتبة الفصيلة المسماة Palmace من العائلة palmaceae من الجنس المعروف بـ فوينكس phoenix من نوع داكتيليفرا Dactylifera واسمه العلمي phoenix dacty lifera (١) .

ويوغل عمر نخل التمر في القدم (٢) حيث كشف علم الجيولوجيا عن نماذج متحجره التمر في ترسبات العصر الثالث+شرق ولاية تكساس الأمريكية ، كما كشف في اوربا عن متحجرات لأنواع مختلفة مما يشبه النخل يرجع تاريخها الى أوائل واواسط عهدا (ايوسين) ++ Eocene والعهد التالي له (اوليكوسين) +++ Oligacene .ومن الصعب تحديدنوع النخل الذي تنتسب اليه هذه المتحجرات (٣) . كما ليس بالامكان البت بان القارتين — امريكا واوربا — كانتا موطنا للنخل لعدم توفر دراسة مماثلة عنه في آسيا (٤) ويرى بعض الباحثين أن ضفاف الخليج العربي (٥) او منطقة شبه الجزيرة العربية (٦) كانت الموطن الأول لنخيل التمر ، وحسب رأي آخر أن الشواطيء الشرقية للمحيط الهندي تعتبر الموطن الأول لنخيل التمر ثم انتشر من هناك غربا باتجاه الخليج العربي ووادي النيل والبحر المتوسط (٧).

ويذكر العالم النباتي (دي كاندول) ان نخل التمر نشأ منذ عصور ماقبل التاريخ في المنطقة شبه الحارة الجافة التي تمتد من السنغال الى حوض الأندلس(٨) ولم تعرف المناطق الواقعة شرق الهند نخل التمر ، اما الصينيون فقد استحصلوه من بلاد فارس في القرن الثالث او الرابع ق.م (٩) ويمثل موقع (موهنجو دارو)++++أقصى منطقة في العالم القديم شرق وادي الرافدين عثر فيها على نوى التمر (١٠).

+ ويقدر زمن بدايته بـ ٦٣ مليون سنة

++ ويقدر الزمن الذي استغرقه من ٥٥ — ٤٠ مليون سنة وهو القسم الثاني من العصر الثالث.

+++ويقدر الزمن الذي استغرقه من ٤٠ —٢٥ مليون سنة وهو القسم الثالث من العصر الثالث.

++++احدى مدن حضارة وادي السند .

وعرفت النخلة لدى (الفراتيين الأوائل) + باسم (نمبار) (١١) NIMBAR وعند السومريين والبابليين والآشوريين باسم (كشمّار) (١٢) GLSHIMMAR . وفي اللغة الآرامية (دقلا) (Diqla) وفي العبرانية (تامار) Tamar وفي الحبشية (تمرة) Tamrt (١٣) وفي الكتابة الهيرو غليفية (بنر) BNR و (بنرت) BNRT (١٤) . وسميت نخلة التمر عند الأغريق (فوينكس داكتليفرا) Phoenix Dacty Lifera والكلمة (فوينكس) قد تكون نسبة إلى الفينيقيين وإلى السا-ل الفينيقي في شرق البحر المتوسط (١٥) أو نسبة إلى طير خرافي في مصر القديمة عرف باسم (بينو) Bennu قدسه المصريون باعتباره رمزاً للشمس المشرقة كما كان علماً للنخلة (١٦)، اما (داكتيليفيرا) فقد اشتقت من الكلمة (داكتيليس) التي بدورها من مشتقات الكلمة (دقل) Dachel العبرية الأصل والتي تعني الأصابع (١٧) .

وفي اللغة العربية، النخل شجر التمر، واحدته نخلة وسميت ايضا بـ (اللينة) (١٨) نسبة إلى قلب النخلة، وهو رأسها الذي يسمى بـ «الجمارة» وجمعها جمّار. ومن أسماء النخلة أيضاً : (الطيبة) (١٩) و (الضامنة) (٢٠) كما يقال لها (السعفة) مجازاً باسم أشهر أعضائها وأبرزها (٢١). وعرفت أيضاً باسم (بعل)، ويقصد بـ «البعل» من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا ماء سماء وقيل ما اكتفى بماء السماء» (٢٢). وحسب رأي آخر، البعل : الذكر من النخل (٢٣) . كذلك أطلق الأسم (بعل) على اله رئيس عند الأقوام العربية القديمة (٢٤) و يبدو أيضاً ان بعض سكان فلسطين القدماء كانوا يعبدون صنماً على شكل نخلة دعوه (بعل تامار) Baal Tamar- أي : سيد (=بعل) النخلة ، وقد ذكر هذا الأسم فيما بعد في سفر القضاة (٢٠:٣٣) اشارة إلى مكان معين (٢٥) .

+ الفراتيون الأوائل ، قوم مجهولون ليسوا من السومريين ولا الساميين ، يرجح انهم سبقوا هذين القومين . في الأستيطان . في السهل الرسوبي .

ومن الادلة الاثارية التي توضح قدم معرفة الانسان للنخلة في وادى الرافدين كسرة فخارية يعود زمنها لعهد حسونة+رسم عليها الجزء الأعلى من تاج النخلة، وتتوالى الأدلة الاثارية من الادوار الحضارية المتعاقبة التي تشير الى استمرار اهتمام الأنسان بهذه الشجرة (٢٦) ومنها ظهور صورة النخلة كاحدى العلامات الصورية الأولى في عصر فجر الكتابة (٢٧) واعتقد سكان وادى الرافدين بقدم وجود النخلة ايضا ففي المحاورة بين النخلة والأثل : نجد ان اول ملك اختارته الآلهة ليحكم في الارض قام بزراعة النخلة في قصره (٢٨). وجاء في التلمود ان سكان مدينة بابل اعتقدوا بأن بعضاً من نخيلهم يرقى زمنه الى عهد آدم (٢٩) الأمر الذي سمح لبعض الباحثين ان يعتبروا النخل واحدا من أقدم ماأستؤنس من النباتات في جنوب بلاد بابل (٣٠) .

وكما ان للنخيل أهمية اقتصادية كبيرة في الوقت الحاضر ، فقد كانت هذه الأهمية أكبر لدى سكان وادى الرافدين القدماء حيث اعتبر التمر من ضمن المواد الغذائية المهمة التي يعتمد عليها لاسيما في اوقات الحروب او رداءة محاصيل الحبوب ، لذلك وجد في أمثالهم وحكمهم مايعبر عن الأهمية الاقتصادية للنخلة كوصفهم اياها بـ «شجرة الثراء» (٣١) ، اوقولهم: «ساقية وشجرة نخل تجلبان الخير الكثير» (٣٢) ، ونستدل على معرفتهم بقيمة التمور الغذائية من خلال ماجاء في المحاورة بين النخلة والأثل ، حيث تقول النخلة متباهية : «إن فاكهتي تجعل الطفل ينمو» (٣٣) و «تمري الوفير لايمل حلاوته اليتيم ولا الأرملة ولا الرجل البائس الفقير» (٣٤) . ونصت بعض القوانين في وادي الرافدين على الاهتمام بزراعة النخل وجني التمر كما في شريعة (لبت عشتار)++المادة السابعة، وفي شريعة(حمورابي)

+ أحد أدوار العصر الحجري – المعدني القديم ، في حدود ٥٦٠٠ ق . م.

++ ملك مدينة ايسن (١٩٣٤ – ١٩٢٤ ق. م.) يعاصر (كونكونوم) ملك (١٩٤ – مدينة (لارسا). اشتهر باصدار شريعته الخاصة التي سبقت شريعة حمورابي الشهيرة بنحو قرنين من الزمان ودونها باللغة السومرية

حيث فرضت عقوبة الغرامة ومقدارها نصف أوقية من القضة عن كل نخلة تقطع (المادة ٥٩) ، بينما تناولت المادتان الرابعة والستون والخامسة والستون زراعة النخل وتلقيحه. (٣٥)

ومما اضفى على النخل أهمية اقتصادية متزايدة أن بعض الحرف قامت على مايؤخذ من النخلة من مواد أولية ، فمن جريدها صنعت المقاعد والسلال (٣٦) والمناضد والاواني واقداح الماء بعد طليها بالقار وبعض ابواب معبد ايساكيلا ،، (٣٧) ومن ليفها صنعت السياط والأعنه والشباك والحبال (٣٨) ومن خوصها صنع الحصير. كما صنعوا من التمر شراباً احتل موضع الجعة المصنوعة من الشعير في الألف الاول قبل الميلاد (٣٩) ، وكان لديهم شرابا آخر صنع من اعتصار النسغ من الجمار ثم يترك ليتخمر بعد ثلاثة أيام من الحصول عليه وسمي بـ (شراب الحياة) (٤٠) كذلك كان يجمع نوى التمر ثم يسحق ويعطى كعلف للجمال أو يستعمل كوقود لأنة مصدر حراري جيد يتيح الفرصة لصهر المعادن (٤١) وتشكيلها حسب الحاجة وهو أمر ذو اهمية كبيرة في الحضارات القديمة. واستخدمت جذوع النخل كعوارض في تسقيف المنازل والمعابد (٤٢) وكاعمدة ترفع السقوف (٤٣) في حين استخدم السعف في اقامة الصرائف ، واستفاد الفلاح من النخيل في تظليل أشجار الفواكه (٤٤) — وهو أمر يدرك اهميته الفلاح حتى الوقت الحاضر — كما اعتبروا الحاصل الوفير الذي يجنى من النخل فأل خير بعودة الرخاء الى الناس (٤٥).

وفي العهد الاشوري كانت الأهمية الاقتصادية المتزايدة للتمر سببا في جعل النخلة احدى الموضوعات الرئيسة التي طرقها الفنان الاشوري بكثرة ولعل في مقدمة تلك العوامل الأقتصادية استخدام التمر كمادة اساسية في اطعام جحافل الأسرى (٤٦) وتموين الجيوش الآشورية الجرارة التي خاضت العديد من المعارك الطويلة بعيدة عن قواعدها وفي مناطق متباينة المناخ الأمر الذي جعل من التمر المادة الغذائية المثالية في مثل تلك الظروف العسكرية

نظرا لسهولة نقله وخزنه على مدار السنة ولأنه مادة غذائية شبه متكاملة مستساغة لايدركها التلف بسرعة بالاضافة الى توفرها بكميات كثيرة وباسعار زهيدة.

ومن خلال هذه«النظره الستراتيجية» الى النخل وثمره لجأ الاشوريون الى اقتلاع بعض نخل الثائرين عليهم (٤٧) وطلبت الجيوش الاشورية الى بعض المغلوبين أن يدفعوا قسما من الغرامة المفروضة عليهم بالتمر (٤٨). وحافظت النخلة على اهميتها الاقتصادية الأمر الذي جعل كاتبي التلمود البابلي – وقد تأثروا بحضارة وادي الرافدين – يضمنوه نصيحة الى الأوصياء على اموال القاصرين ان يستثمروا هذه الأموال ببساتين النخيل لأن أرباحها مضمونة (٤٩) ، وتوجد في الكتاب نفسه فتوى بعدم جواز قطع نخلة تزيد غلتها على (المن) من التمر (٥٠) وعد التمر وعصارته – الدبس – من الثمار الممتازه (٥١) .

وفي قصيدة بابلية – من الفترة التالية لسقوط الدولة الكلدانية – عددت خمس وسبعون وثلاثمائه فائدة للنخلة (٥٢) وفي اغنية من (تدمر) تذكر ثمانمائه فائدة لنخلها ، وقد أوجز (سترابو) اهمية النخل الاقتصادية بقوله «كل مايحتاجونه يأخذونه من النخلة عدا الحبوب »(٥٣).

وفي العهد الجاهلي عبد بعض العرب نخلة في (نجران) ، ويعلل (ابن الكلبي(سبب عبادتها بضخامتها وثمرها الكثير .(٥٣) كذلك اتخذت بعض طوائف العرب من التمر معبوداً صنع على شكل صنم ، ثم مالبثت أحدى هذه الطوائف – كما بين الشاعر – ان اكلت صنمها عندما حلت بها المجاعة (٥٤) وفي القرآن الكريم ذكر النخل ست وعشرون مرة كان منها ست عشرة مرة عن فوائده ، (٥٥) منها الآية الكريمة « النخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد » (٥٦)« ومن النخل من طلعها قنوان دانية + » (٥٧) اما اقتلاع

+ قنوان . العذق.

النخل فانه ارعاب لصاحبه (٥٨) والحاق ضرر اقتصادي به ، كما في الآية الكريمة « : ماقطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين »،(٥٩).

في الحديث النبوي الشريف اشارات عديدة الى اهمية النخل الاقتصادية كقوله (ص) خير المال سكة مابورة ،، (٦٠) وقوله (ص) : «ان قامت الساعة وفي يداحدكم فسيلة فأن استطاع ان لايقوم حتى يغرسها فليغرسها» (٦١) وقوله(ص): «بيت ليس فيه تمر جياع اهله»(٦٢)وضرب الرسول(ص) مثلا على الاهتمام بزراعة النخيل والمحافظة عليه عندما قام بنفسه بغرس فسائل أحد الصحابة في مواضعها المعدة لها (٦٣) كما حث على العناية بالنخل حيث قال (ص) : «اكرموا عماتكم النخل» (٦٤) .

وفي العصر الحديث ازدادت اهمية التمر كماده غذائية عندما كشفت التحليلات المختبرية عن ان التمر يحتوي على جميع العناصر التي يتألف منها الطعام المغذي (٦٥) ولاينقل مرض (الكوليرا) ولايفقد مزاياه اذا حفظ ونقل في سفرات طويلة (٦٦).

وهذه الخصائص الموجودة في التمر جعلت الدكتور (شارلز ل. بنيت) يقول: «....في الحقيقة لولا التمور لكتب تاريخ العالم على شكل آخر إلا إذا وجد مايقوم مقامها على الوجه الأتم لمعيشة قبائل الصحاري فإن التمر قد جعل نشاط هذه القبائل في حدود الأمكان»(٦٧) من ذلك نستنتج ان هناك مايبرر القول عن النخلة بأنها قد «نالت من الاهتمام مالم تنله شجرة أخرى في حضارة وادي الرافدين»(٦٨) .

والمعروف عن الطب في الحضارات القديمة انه نتيجة للتجربة المتوارثة التي خالطتها معتقدات خرافية متعددة ، ومع ذلك فقد ترك لنا ابناء حضارة وادي الرافدين ضمن «وصفاتهم الطبية» المدونة بالخط المسماري بعضاً من الأستطبابات القائمة على مايؤخذ من النخلة فقد عرف عنهم : انهم عملوا

من التمر (دلمون)* لبخة لعلاج القروح والدمامل ووصفوا ماء التمر مع ماء الورد للمعدة وعالجوا الرضوض والأورام بخلط مسحوق نوى التمر مع شحم الخنزير (٦٩). ودخل شراب التمر في أدوية بابل (٧٠)، كما اعتقدوا أنهم ان وضعوا قطعة من خشب النخل أو خشب الأثل — حسب تعليماتهم الدينية — في إناء سكب السوائل والمعروف باسم (آكوبو agubbu) فذلك يحقق النتيجة العلاجية المرجوة (٧١).

ومن العهد العربي الأسلامي يذكر (ابن البيطار): أن الطلع يقوي المعدة(٧٢) والحمّار يختم القروح وينفع من نفث الدم واستطلاق البطن ومن خشونة الحلق وهو للسع الزنبور ضماد (٧٣). والتمر صالحٌ للصدر والرئة والأمعاء ..... ملّين للمفاصل مذهب للأعياء (٧٤) ، والدبس يزيل الكلف لطوخاً مع (القُسْط)++والملح،ويغذى (٧٥). «ونوى التمر ينفع من القروح الخبيثة محرقاً فأن غسل بعد إحراقه وسُحق وأُمر »(٧٦) بالميل على شفر العين أنبت الهدب وإذا اكتحل به نفع من قروح العين... »)

وفي الوقت الحاضر يمتص بعض الناس من البغداديين وغيرهم من سكان بلاد التمر الطلع لما فيه من المائية المفيدة للمعدة وينبذون الثفل. وفي أيام الربيع يعمد بعضهم إلى استقطار مائه لوقت الحاجة لاعتقادهم انه يفيد عن أمراض المعدة والقلب (٧٧).

ومن الطبيعي ازاء قدسية وأهمية النخلة في الحياة الاجتماعية وبسبب العدد الكثير من النخل في وادي الرافدين ان دخلت النخلة في الأمثال التي قيلت،فمثلا وصف الملك شولكي+++ *Sulgi من العهد السومري الحديث بانه يشبه شجرة النخل المزروعة عند مجرى الماء ، ذات ظل وارف »(٧٨) وشبه الشاعر السومري المدينة الضخمة المشهوره (اور) بعد أن غزتها الحرب

+ دلمون ، يراد بها البحرين .

++ القسط ، عوديتداوى به .

+++ حكم بعد ابيه (اورنمو) مؤسس سلاله اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق . م.).

كأنها شجرة نخل قطعت الى نتف مبعثرة » (٧٩) كما ضربوا مثلا لمن يبخس الاشياء حقها اذا توفرت ، بقولهم : ... واذا كنت في بستان النخيل يصبح التمر مراً » (٧٩) وضم كتاب العهد القديم بعض التشبيهات بالنخلة منها : الصديق كالنخلة يزهو .. (٨٠) وفي تشبيه آخر : ماأجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات . قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد قلت اني اصعد النخلة وأمسك بعذوقها »(٨١).

وفي عهد الحضارة العربية الاسلامية دخلت النخلة واجزاؤها في التشبيهات والامثال التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف» منها : تشبيه القمر في المحاق بعود العذق القديم كما في الآية « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » (٨٢) وفي آية اخرى يشبة الناس بعد إحلال العقاب بهم بالنخل الخاوي او المنقلع : « فترى القوم فيها صرعى كانهم أعجاز نخل خاوية » (٨٣) و« إنا ارسلنا عليهم ريحا صرصراً في يوم نحس مستمر . تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر » (٨٤) وفي بعض الأحاديث النبوية الشريفة تشبيهات بالنخل كقوله (ص) : « إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم » (٨٥) وقال (ص) ايضا « مثل المؤمن كشجرة مثلها لايتحات ورقها » (٨٦) وقصد بذلك النخلة لانها لاتسقط أوراقها كبقية الشجر وروي عن الرسول (ص) ايضا قوله : « مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة » واراد بذلك النخلة.

وفي الوقت الحاضر — مثلما كانت الحال في الحضارات العربية القديمة لازال الناس يتداولون في حياتهم اليومية بعض الامثال المستمرة من ملاحظاتهم للنخل (٨٧).

وقد أدرك سكان وادي الرافدين منذ وقت مبكر فوائد النحل في الحياة الأجتماعية فاعتنوا بزراعته وسعوا للحصول على كمية كبيرة من التمر لذلك اهتموا بنقل غبار الطلع آلى النخلة الأنثى حيث كانوا قد ميزوا بينها وبين النخلة الفحل منذ وقت مبكر (٨٨) .

وكانت مواسم التلقيح وجني التمر مناسبات تقتضي مشاركة اعداد كثيرة من الأشخاص فيها نظراً لوجود عدد كثير من النخل وما يتطلب ذلك من جهود تقدم خلال أوقات محددة من السنة مما يجعل من هذه المواسم مناسبات زراعية لها تقاليدها الأجتماعية التي مالبثت مع مر الزمن أن صارت جزءاً من الأحتفالات الدينية الخاصة بالخصوبة (٨٩). ومن تلك الأحتفالات اعتبار تاج النخلة رمزاً لأله الخصوبة (تموزو) — (٩٠) ولعلهم ارادوا بذلك تاج النخلةالفحل — بينما اعتبروا النخلة رمزاً لألهة الخصوبة (عشتار) (٩١) — ولعلهم ارادوا بذلك النخلة الأنثى — وجعلوا (ننورتا) الأله الشجاع والخاص بالحرب عند الآشوريين الها للتمر (٩٢).

وتظهر أيضاً صلة النخلة بطقوس عبادة الخصوبة من خلال النقوش الموجودة على ظاهر الأناء النذري + (٣٢٠٠ق.م.) حيث نقشت في الأفريز الأسفل صورة النخلة مع صورة نبات الذرة على التوالي ، وفي الأفريز الأعلى نقشت صورة السعفة ضمن الهدايا الموضوعة في احدى السلال الكبيرة التي يحملها أفراد الموكب إلى الألهة (اينانا) (=عشتار) الهه الخصوبة السومرية التي أقيم لأجلها الأحتفال المنقوشة مشاهدة على ظاهر هذا الأناء .

وفي الأساطير مايدل على قدسية النخلة أيضاً فقد زرعها أول ملك اختارته الألهة ليحكم في الأرض حيث جعلها في قصره (٢٨) وفي أساطير أخرى قدم شراب التمر إلى الآلهة في مجالسها أو عند زيارتها لبعضها (٩٣) كما قدم في طقوس الاحتفالات حيث صرفت كميات كبيرة منه إما باحتسائها أو بسكبها أمام الآلهة تقرباً اليهم. ومن عهد سلالة أور ، يتضح من اسم العلم المركّب الآتي :

«كشمار — كا — دومو — ني "givmmar-ga-dumu-ni"

ومعناه «ابن شجرة النخل الألهة» (٩٤) أن الناس اعتبروا النخلة إلهة بالأضافة

+ الاناء النذرى ، تسمية مصطلح عليها لاناء من حجر الرخام عثر عليه في الوركاء ارتفاعه ١١٠ سم وقطر فوهته ٣٨ سم يراجع المصدر في الهامش ١٣٨ ، AAAO لوح ٣ .

إلى اعتبارها أحد رموز إله والهه الخصوبة. وفي المحاورة بين النخلة والأثل نعلم ان: الملك لايستطيع تقديم القرابين بقلب مطمئن في مزار الآلهة العظيمة إن لم توجد النخلة في ذلك المكان (٩٥)، وعندما كانت تحل طقوس نثر الماء المطهر تفرش الأرض بالسعف وتسكب السوائل المقدسة الخاصة بالنخلة(٩٥).

ومن المحاورة بين النخلة والأثل نعرف ايضاً ان هاتين الشجرتين (٩٦) قد زرعهما أول ملك اختارته الآلهة عند البوابة الرئيسة في المدينة، وقد وجد تقليد يرجع إلى أقدم عهد للأستيطان في جنوب وادي الرافدين اي عهد العبيد تمثل باقامة عمودان من جذع النخلة عند المدخل الرئيس في المعبد، وكانا يغلفان بالطين ويزينان باشكال من المثلثات المتداخلة المعمولة من الفسيفساء يفصل بينها أشرطة أفقية مما يشير إلى قدم التقليد المتعارف عليه في حضارة وادي الرافدين والمتمثل بتطويق جذوع الأشجار بأشرطة معدنية (٩٧). والفكرة نفسها عُبّر عنها في واجهة المعبد الأحمر في الوركاء حيث عثر على أعمدة غائرة نسبياً في البناء زينت بأشكال مستوحاة من جذع النخلة (٩٧). وفي عدد من النصوص المسمارية نجد بعضاً من الملوك قد تمسكوا بهذا التقليد ، فالملك (جودية) (٢١٥٠ق.م.) زرع نخلتين عند باب معبد الألة (ننجرسو) في مدينة (لكش) (٩٧) ، واهدى الملك (كونكونوم) (١٩٣٢ – ١٩٠٦ق.م.) نخلتين من النحاس إلى معبد الألة (شمش) في مدينة (لارسا) (٩٧). وتظهر آثار جذوع الأشجار المطوقة باشرطة برونزية مزينة بنقوش نافرة على كل جانب من مداخل معابد الآلهه (سن) و(شمش)و (نركال) في مدينة (خورساباد)، وقد أعاد المنقب (بلاس) الجزء الاعلى لهذه الأشجار بان جعله من سعف النخيل وبرر عمله هذا – بالأضافة إلى ماتقدم – بالرسوم الجدارية التي كشف عنها في مدينة ماري (٩٧) والتي تصور النخلة في العديد من المشاهد بشكلها الطبيعي، وقد انتشر هذا المعتقدفي الشرقالقديم فكان على جانبيمدخل معبد (سليمان) عمودين (٩٨) كما زينت جدران المعبد من المدخل بصورة النخلة .

وكان الاعتقاد في العراق القديم أن النخلة تطهر البيوت وتطرد الأرواح الشريرة، لذلك أمر الملك الآشوري (اسرحدون) (٦٨٠ ـ ٦٦٩ق.م. بأن تصنع قوالب اللبن المعُدّة لبناء معبد الـ(إيساكيلا) في بابل من خشب النخل بالأضافة إلى العاج والبقس والأبنوس (٩٩). وللنخلة أهميتها في التعاويذ أيضاً، فالكاهن المعوذ كان يمسك بالسعفة عندما يريد تلاوة بعض تعاويذه على من يريد حمايته من ضرر الأرواح الشريرة (١٠٠). ،وفي بعض التعليمات الدينية القديمة أعتقد بأن وضع قطعة من خشب النخلة في إناء سكب السوائل (آكوبو) كفيل بتحقيق الشفاء المرجو ، (١٠١) ويرجع هذا المعتقد إلى تصورهم أن النخلة تحرر الأنسان وتطلق قيوده التي كبلته بها الارواح الشريرة، (١٠٢) كما في الدعاء الآتي: «عسى النخلة التي تمسك بكل الرياح ، تطلق قيودي »(١٠٣). أما اذا اعتقدوا بوجود (شبح) يسبب ايذاءهم فأنهم يتعوذون منه قائلين: «لتكن أيها الشبح مثل فرد زلق فسقط أرضاً من اعلى النخلة فقتل »(١٠٣).

وأخذ سكان وادي الرافدين فألهم من ملاحظة النخلة ان كان لها قمتين أو إن بدت لهم أمعاء الضحية عند فحصها على شكل نخلة، أو من ملاحظة عمود الدخان اذا انعقد في الأعلى مكوناً شكل نخلة (١٠٣) .
واستعانوا بالاحلام ـ إلى جانب قراءة الطالع و استخارة الآلهة وأخذ الفأل ـ لمعرفة المستقبل، وفي بعض النصوص المسمارية يطلب إلى صاحب الحلم ان يخبر المفسر اذا كان قد رأى في منامه شطاً نامياً في قمة النخلة أم في وسط جذعها فلكل لالته (١٠٤). وفسرت رؤيا من يجد نفسه في الحلم يقطع شطأ نخلة أو يقتلعها: بان سوء الحظ سوف يتركه، اما اذا جاء في الحلم ان الفسائل قد نمتْ عند قاعدة النخلة: فتلك بشرى في الحصول على الأماني، واذا حلم شخص بانه يتسلق النخلة ويأكل من تمرها فذلك انذار بما سيصيبه من سوء مصدره القصر الملكي (١٠٥). واذا كان

أحد الأشخاص مطالب بالمثول أمام المحكمة ورأى في منامه نخلة لاتوجد لها فسائل عند القاعدة، فان ذلك بشرى له بصموده في المرافعة امام خصومه.

ومن مظاهر قدسية النخلة في وادي الرفدين ، انها احتلت مكانة مهمة في القضاء ففي المحاورة بين النخلة والأثل (١٠٦) يعرف بان قراراً حول جناية ما ، قد اتخذ تحت شجرة النخل . ويبدو ان اتخاذ قرار الحكم تحت النخلة قد صار تقليداً متبعاً ، فقد ظهرت مشاهد مماثلة في الاختام الاسطوانية والنقوش الجدرانية (يراجع موضوع النخلة في الفن) ثم انتشر هذا التقليد في الشرق القديم . فمثلا يذكر في كتاب العهد القديم ان .. ديبورا حكيمة بني اسرائيل في عهد القضاء (زوج الفيدوت) كانت تجلس للقضاء تحت جذع النخلة (١٠٧) ، وجدير بالذكر ان شيوخ المدينة في مدن العراق القديم اعتادوا ان يجتمعوا عند البوابة الرئيسية في المدينة — حيث توجد عادة على جانب الباب نخلة كما جاء ذلك في المحاورة بين النخلة والاثل — للفصل في مشاكل الناس وذلك في فترات زمنية متقدمة كثيراً على زمن ماذكر كتاب العهد القديم .

كذلك قدست النخلة خارج وادي الرافدين ، فقد تيمن قدماء سكان وادي النيل بالسعف فصنعوا الاكاليل والباقات الجنائزية منه وجعلوا من الخوص فراشا لبعض الجثث واعتبروا النخلة (شجرة الجنة) (١٠٨) واعتقدوا ان وسط قمتها موضع للمعبود الذي يسكب الماء من اجل روح الميت (١٠٩) وقدسوا عقب النخلة — جذلها باعتباره رمزاً لأله الخصوبة (أو سيرس) Osiris (١١٠) .

وفي ليبيا كانت النخلة في من الطوطم (١١١) ، وفي مدينة (قرطاجة) — تونس — تكاد مسلاتها لاتخلو من صورة النخلة ، وبالذات تلك المخصصة للأله (حمون) Hammon (١١١) ، وضربت صورة النخلة على النقود الفينيقية والقرطاجية في صقلية . (١١١)

وعند الاغريق اعتبرت نخلة معبد (فوريبوسس)في د يلوس (مقدسة وصارت ذات شهرة واسعة في التاريخ القديم لاعتقادهم ان الآلهة (لبتا) Leta قد امسكت بجذع هذه النخلة عندما أوشكت على وضع ابنها التوأم (أبولو) كذلك كان للسعفة مكانة دينية خاصة في اسبارطة حيث حُمل الموتى على اغصان الزيتون وسعف النخيل (١١٢) .

وفي مدينة الحضر التي بلغت أوج ازدهارها خلال القرون الثلاثة الاولى للميلاد خظيت السعفة بالقدسية ايضاً وكانت رمزاً للنصر والخير والبركة والطمأنينة فحملها بأيديهم الالهة والكهنة والملوك والامراء والنبلاء والمتعبدون كما نقشت على احد الانصاب (١١٣) .

وفي الديانة المسيحية حظيت السعفة بمكانة مرموقة حيت ولد تحتها السيد المسيح (ع) (١١١٤) ، وكان لسعفها أهمية رمزية كبيرة : فالسيد المسيح رفعها بيده عندما دخل القدس دلالة على الطمأنينة والخير والأمان ، وفرش انصاره طريقه بالسعف فرحا وترحيباً بمقدمه (١١٥) . واعتاد المسيحيون فيما بعد ان يزينوا صدورهم بسعفتين متصالبتين رمزاً لأداثهم زيارة الديار المقدسة (١١٦) .

وفي شبه الجزيرة العربية كان الاعتقاد القديم ان النخلة التي تنمو قرب منابع المياه تتحد روحها بروح النبع ، فتعتبر زوج أو أخ أو ابن للنبع ، كذلك وصفت النخلة بانها أشيرا (asherah والكلمة هذه — حسب رأي السيد بارتون — من : أثر athr أو اثير athir ومعناها : الصديق ، الجيد ، السامي الصفات (١١٧) . كما وضح السيد بارتون أن (اشيرا) تطابق الألهة (عشتار) التي تمثل قوى الخصب في الطبيعة (١١٨) واستمر تقديس النخلة حتى في العصر الجاهلي ، كعبادة الناس النخلة في موضع (نجران) (١١٩) بينما صنعت بعض طوائف العرب معبودها من التمر على شكل صنم (١١٩) .

وكان سكان وادي الرافدين يرفعون في احتفالاتهم وأعيادهم الصولجانات والسواري والرموز ، ويبدو أن رفع أغصان الأشجار وبالذات سعف النخيل

يرجع إلى تقليد قديم وجد في عصور ما قبل التاريخ في عهد (تبة كورا)(١٢٠) كما ظهرت السعفة ضمن الهدايا التى قدمت إلى إلهة الخصوبة (اينانا)(= عشتار) في احدى الاحتفالات الخاصة بها .

وفي بعض المناسبات القديمة كانت الأرض تفرش بسعف النخيل(١٢١) وهو تقليد وجد ما يماثله بعد قرون عديدة عندما فرش أنصار السيد المسيح (ع) طريقه بالسعف احتفاء وترحيباً به عند دخوله القدس . (١٢٢)

وكانت السعفة ترفع باليد في بعض المناسبات حيث نجد الملك السومري جوديه (٢١٥٠ ق. م .) يرفع على كتفه سعفه في مناسبة يصطحبه خلالها الأله (ننكشزيدا)، (١٢٣) كذلك وجد هذا التقليد في العهد الاشوري الحديث كما في الشكل (٥) ، (١٢٤) ثم استمر في عهد مدينة الحضر التى ازدهرت خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد حيث نجد السعفة محمولة بأيدي الآلهة والكهنة والملوك والقادة العسكريين والامراء والنبلاء والمتعبدين من الناس (١٢٥) وهي هنا ترمز إلى النصر والخير والبركة والطمأنينة والمحبة، كذلك رفع السيد المسيح (ع) السعفة وغصن الزيتون بيديه عند دخوله القدس رمزاً للطمأنينة والمحبة (١٢٢) .

ومن المظاهر الأحتفالية القديمة الأخرى المتعلقة بالنخلة : تزيين بعض أشجار النخيل بالذهب والفضة مثلما عمل الملك السومري (أنتيمنا) (٢٥٠٠ ق. م.) عندما زيّن بستان الألهة) نانشه (، (١٢٦) وتطويق بعض أشجار النخيل باشرطة معدنية مثلما عمل الآشوريين (١٢٦) وهو تقليد وجد له ما يماثله في العصر الجاهلي عندما كان الناس يحتفلون سنويا عند نخله(نجران) — في شبه الجزيرة العربية — فيعلقون عليها حلي النساء ويكسونها بقطع جميلة من القماش (١٢٧) .

وفي كتاب العهد القديم ما يشير إلى رفع النخلة في عيد (المظال) ، (١٢٨) وهو بالأصل احتفال عراقي قديم لمناسبة قطاف التمر (١٢٩) كان يُجرى في شهر (مارجشوان) (= تشرين الأول) (١٣٠) .

ومن طقوس الديانة المسيحية ، الأحتفال المعروف باسم (أحد السعانين) ومن مظاهره رفع السعف وأغصان الزيتون — تيمناً بالسيد المسيح — وعمل الصلبان والأكاليل منهما، ويعرف هذا العيد في الغرب باسم(أحد السعف)(١٣١).

ومن الناحية الفنية فقد ظهرت صورة النخلة والسعفة في الفنون منذ فترة مبكرة ، فأقدم قطعة معروفة لحد الآن عليها صورة لجزء من النخلة تعود إلى عصر حسونه (١٣٢) حيث رسم عليها جزء من تاج النخلة وعثر على صورة السعفة مرسومة على قطعة فخارية من عصر العبيد (١٣٣) كما رسمت السعفة على ظاهر مزهرية يعود تاريخها إلى عصر تبه كورا(٣٥٠٠ ق.م.)(١٣٤) ثم استمرت صورة النخلة في المراحل الحضارية المتعاقبة حيث رسمت او نقشت بشكلها الطبيعي في العهد السومري القديم والعهد الاكدي والعهد السومري الحديث والبابلي القديم وحتى في العهد الكاشي الذي يمكن أن يلاحظ خلاله وجود ميل للفنان نحو التحوير في شكل النخلة الطبيعي (١٣٥) حيث حورت العذوق إلى شكل حوالق حلزونية ومدت السعفات نحو الأسفل لتعود تتقوس إلى الاعلى ، وفي القرن الرابع عشر ق. م. اضيف تحوير جديد تمثل بتطويق تاج النخلة بخطوط منحنية تمتد من سعفة إلى اخرى وجعل في موضع التقاء كل خطين منحنيين صورة لتاج نخلة صغيرة (١٣٥) وقد رسم نموذج النخلة هذا على جدران مدينة (كارتوكلتي نورتا) (تلول العقر) وكرر نقشه في الواح جدران العصور الملكية في مدينتي نينوى وخرساباد وكان الفنان قد استغنى عن تفصيلات هذا النموذج بعض الأحيان فرسم تاج النخلة فقط علما ان صورة النخلة بشكلها الطبيعي قد استمر بالظهور (١٣٥) .

ظهرت صورة النخلة والسعفة في مشهد احتساء السوائل من جرار كبيرة بواسطة القصبة (١٣٦) (ش ١) كذلك ظهرت صورة النخلة مشهد يتقدم فيه مجموعة من الافراد إلى شخص يعتمر تاجا مقرنا (١٣٧) ومن المواضيع الأخرى مشهد نقش في ختم اسطواني (ش ٢) يعود زمنه إلى بداية الالف

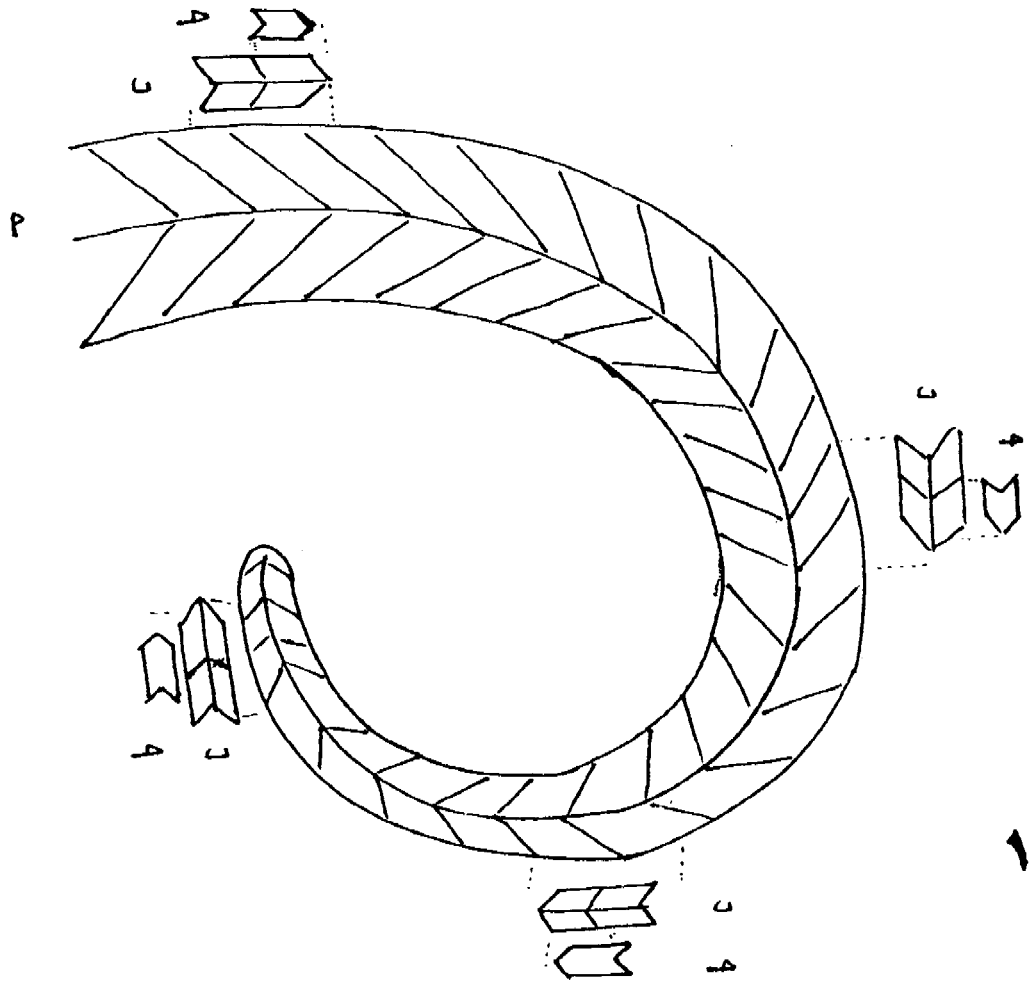

المرسم ١

ش ١

[PDAS 19]

ش ٢

[PDAS 42]

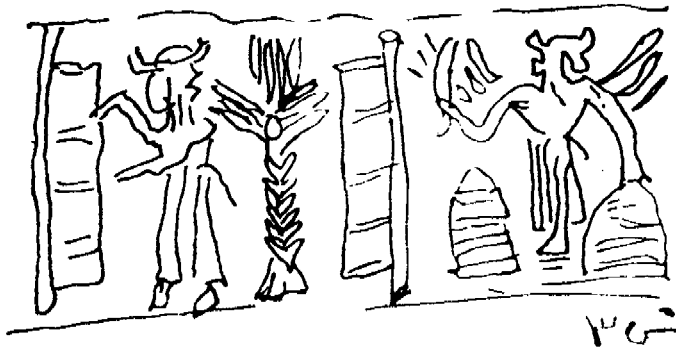

ش ٣

[PDAS 74]

الثالث ق. م.، فيه صورة رجل — يعتمر تاجا مقرناً — وامرأة جلس كل منهما على كرسي مقابل للآخر وتتوسط الفسحة الكائنة بينهما صورة نخلة يتدلى منها عثقان يشير اليهما بيده كل من الرجل والمرأة في حين تظهر خلف المرأة أفعى منتصبة . وقد عد بعض الباحثين هذا المشهد تصويراً لموضوع ذكر فيما بعد في التوراة عرف بـ خروج الأنسان من الجنة بسبب تغرير الأفعى بالمرأة لتأكل من الشجرة والتي بدورها — أي المرأة — اغرت الرجل فكان طردهما من الجنة (تكوين ، ٣ : ١ — ٣٤).

كذلك ظهرت النخلة في مشهد طلوع الألة (اوتو)= (شمش)فوق الجبال نقش في ختم اسطواني يعود زمنه إلى الألف الثالث ق. م. (ش ٣).

كذلك شاعت مواضيع فنية ظهرت فيها السعفة محمولة باليد ، واقدم هذه المشاهد رسم على ظاهر مزهرية رعود زمنها إلى عهد بته كورا (٣٥٠٠ ق. م.) (١٣٤)، وفي لوحة من الطين المشوي عثر عليها في مدينة (كيش) (٢٥٠٠ ق.م) صورة رجل يحمل سعفه يسندها على كتف الأيسر (ش٤) ومن مدينة (لكش) نجد صورة الملك (جوديه) (٢١٥٠ ق .م) يحمل سعفه يسندها على كتفه الأيمن (١٢٣) ، واستمر تقليد حمل السعفة باليد في العهد الاشوري الحديث (ش٥). وفي مدينة الحضر كان من المعتاد ان يرفع الآلهه السعفة بيدهم اليمنى بينما يرفع الملك والامراء وبقية الناس من المتعبدين السعفة بيدهم اليسرى (١١٣) .

ومن المواضيع الفنية الاخرى الشائعة في حضارة وادي الرافدين ظهور صور الأغنام والماشية عند جانبي جذع النخلة(ش ٦ ، ٧، ٨، ٩) ولعل الفنان أراد بهذه المشاهد تأكيد صلة النخلة بالخصوبة والأشارة إلى وجود مصدرين لقوت الأنسان هما : المصدر النباتي والمصدر الحيواني . ويبدو ان الفنان أراد التأكيد على هذين المعنيين فقام بمحاولة دمج قرون هذه الحيوانات بسعف النخلة مثلما يظهر ذلك في الأشكال (ش ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢) .

[PDAS 921]

٥ سم

[PDAS 889]

٤ سم

[PDAS 154]

٧ سم

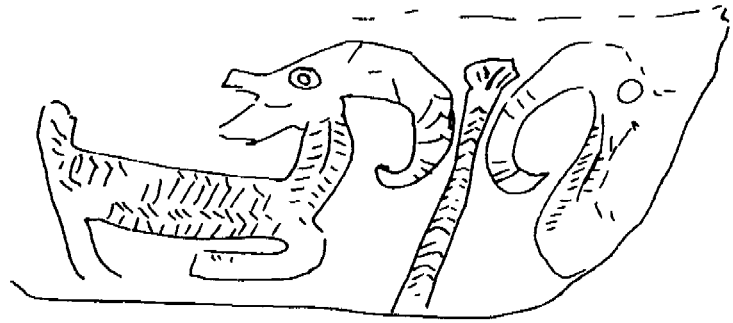

[PDAS 97]

٦ سم

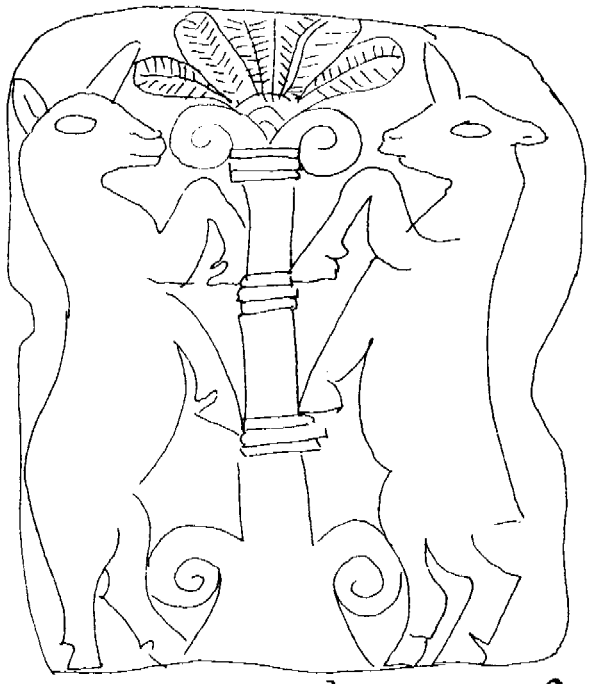

[PDAS 218] ش ٩

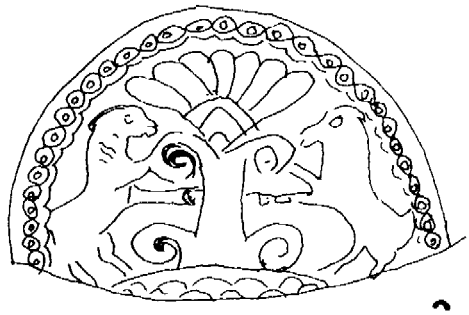

[PDAS 215] ش ٨

[PDAS 709] ش ١٠

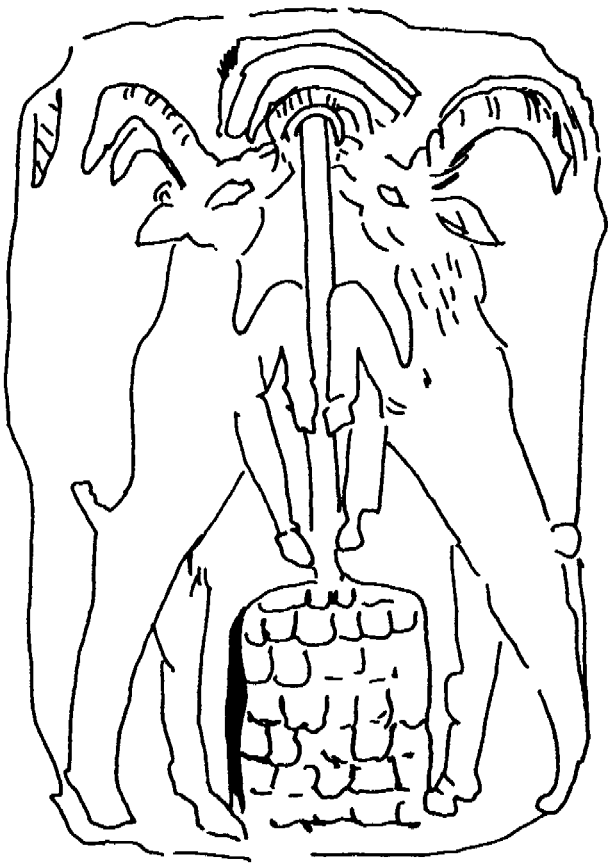

[PDAS 753] ش ١١

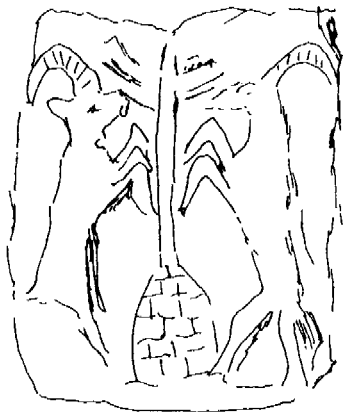

[PDAS 754] ش ١٢

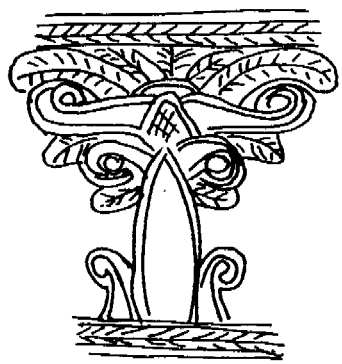

[PDAS 250] ش ١٤

وعندما حل القرن ١٤ ق.م. كان الفنان قد بدا يميل نحو التحوير في شكل النخلة حتى اذا ما حل النصف الأول من الألف الاول ق. م.

طغت المسحة الهندسية في رسم صورة النخلة فصار الجذع خطوطاً ، مستقيمة ووضع السعف شكل هندسي وحورت العذوق الى حوالق حلزونية وضعت أسفل التاج (١٣٥) (ش٨ ، ٩) ثم اختفت رسوم الحيوانات من جانبي الجذع ، ولكن الفنان استخدم بكثافة واضحة (علامة العريف) (=الشفرون) Chevron لملـــىء الفراغات الموجودة ضمن الاشـــكال الحلزونية وبين الخطوط الهندسية ، وللوهلة الاولى يتصور الباحث ان الفنان استغنى عن الموضوع السابق والذي فيه تظهر الاغنام على مقربة من النخلة ، ولكن الامر ليس كذلك لان الفنان قد اكثر من رسم علامة الشفرون(Chevron) (ش ١٣ ، ١٤) .

وعلامة (الشفرون) في حقيقتها صورة لفصوص قرون الاغنام قام بنقشها الفنان في عصر فجر الكتابة عندما اراد ان يعبر عن فصوص القرون في تمثال كبش (١٣٨) فعمل خطوطا غائرة في القرون على شكل علامة (الشفرون) ، والاسلوب نفسه يظهر في قرون الكبش الذي جعل رأسه مقبضا لصولجان في مدينة أور (١٣٩) ، كذلك عبر الفنان عن فصوص القرون بعلامة (الشفرون) مثلما يظهر ذلك في قرون التمثال الذي زمنه الى عصر الملك حمورابي (١٤٠) .

ويظهر الرمز الدال على فصوص القرون باربعة حالات هي : أ-<<<< وب(<<<<) وجـ ( ) ود ( ) ويرجع ذلك الى التواء القرون عند نموها (١٤١) فيتغير موضع واتجاه كل فص بالنسبة للناظر اليه كما في المرتسم (رقم ١ ، أ ، ب ، جـ) .

وفي بعض الاحيان رسم الفنان فصوص القرون على شكل انصاف دوائر متجهة نحو اليمين أو نحو اليسار (((أو))) وهي رموز للحلقات الخيطية الشكل التي تظهر في قرون المواشي رسمها الفنان حسب ظهورها بالنسبة للناظر اليها .

لقد كان لجوء الفنان الى خلق عنصر فني يرمز به الى الاغنام و الماشية عونا له في التعبير عن فكرة تواجد هذه الحيوانات مع النخلة بشكل أدق وأوثق من الاسلوب السابق – اسلوب التمثيل الواقعي – عندما أوشك الفنان ان يدمج قرون هذه الحيوانات بسعف النخلة رغبة منه في التعبير عن تلازمها كما هو ذلك في الصفحات السابقة .

واذا كانت علامة فصوص القرون باشكالها السابقة تعتبر عنصراً فنياً يدل على الاغنام – وعلى الماشية – فانها تعتبر ايضاً وسيلة للتعبير عن النمو والحيوية لأن عدد الفصوص يزداد بازدياد عمر الحيوان (١٤١). وهذا المعنى يمكن استخلاصه ايضاً من العلامة (الكتابية – الصورية) AMAR (١٤٢) التي كان معناها في اللغة السومرية: (ابن) و(ولد) بالأضافة إلى استخدامها في الكتابة المسمارية لتدل على صغير الحيوان.

وعند التدقيق في الشكل الصوري لهذه العلامة AMAR يلاحظ انها جزء من قرن حيوان فيه فصين من فصوص القرون (مرتسم ١،ح) الأمر الذي يفسح المجال للقول ولأول مرة: «وجد في حضارة وادي الرافدين عنصر فني كان معناه الحيوية والنمو والتكاثر، وهذا الرمز باستخداماته في اللغة والكتابة والفن يكاد أن يماثل (العلامة – الرمز) عنخ (ankh) ☥ في الخط الهيروغليفي في مصر القديمة والتي كان معناها (الحياة) حيثما استخدمت في الفن والكتابة».

لقد استمر رمز فصوص القرون كعنصر زخرفي يظهر في مختلف المشاهد الفنية وفي العديد من المراحل الحضارية وتواصل استخدامه في الحضارة العربية الأسلامية (١٤٣) واستمر في نقشات السجاد في القرن الحالي.

كان ظهور النخلة في الفنون القديمة في وادي الرافدين كشجرة مقدسة، وهي لأهميتها الأقتصادية يمكن تسميتها بـ(شجرة الحياة) ولكن ليس وفق

المعنى الذي يقصد به: أن من يأكل من ثمرها يمنح الحياة الأبدية، الخلود — كما جاء في ملحمة كلكامش — استأثرت به الآلهة لنفسها وجه الفناء من حصته البشر (١٤٤). لذلك فأن النخلة كشجرة مقدسة تعتبر ر للخصب والثراء والخير والتكاثر والطمأنينة وهي بالتالي رمز للأنتص على كل ماينغص حياة الأنسان اليومية.

ثبت الهوامش والمصادر

١ — عبد الجبار البكر ، نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها ، بغداد ، ١٧٢ ، ص ٢١٠ (= نخلة التمر) .

٢ — نخلة التمر ، ص ٥ .

3–Popenoe, Paul, "Da tepalm in Amtiquity," Sicemce, 19,P.313.

٤ — نخلة التمر ، ص ٤ — ٥

٥ — نخلة التمر ، ص ٤ .

كارلتون كون،قصة الأنسان ، ترجمة محمد توفيق حسين وعبد المطلب الأمين ، بغداد ١٩٦٥، ١٧٣ .

٦ — طه باقر ، « دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية» ، سومر ١٩٥٢، ٨ ، ص ٣٢ .

Popenoe, Paul Ibid., p. 315.

7–Oppen heim, leo, ANCIENT MESOPOTAMIA, Univ. of Chicago 1964, p. 312.

٨ — نخلة التمر ، ص ٤.

9–Popenoe, Paul, Op.Citip. 323.

01–Jacquetta Hawkes' 8 Leonard Woolley, HISTORY of MAN KIND, London, 2nd. imp. 1964, Vol. p 5–23

١١ — صموئيل نوح كريمر ، السومريون ، ترجمة فيصل الوائلي ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ٥٥.

12-THE ASSYRIAN DICTIONARY, OF THE ORIENTAL INSTITU TE of THE UNIVERSITY OF CHICAGO (=CAD), Vol, G. 19561P. 102

13-Barton, Georg AAron SEMITIC and HAMITIC ORIGINS, Social and Reliqiaun, London, Un press, q1934,P.115, n.5.

14-Popenoe, Paul Op. Cit. P. 319.

15Mc Currah, James C., PALMS of THE WORLD, Harper & Brathers, 1960, reprint. 1970, New York, p. 100.

١٦ — طه باقر ، « النخل في المصادر المسمارية » ، مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٢، حـ ٤، م٧، ص ٤٥٩ ، حا ٢

١٧ — نخلة التمر ، ص ١٣ .

١٨ — القرآن الكريم ، الحشر : ٥ .

اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ط ٤ ، ١٩٥٦، حـ٤ ، ص ٣٣٣ .

١٩ — القرآن الكريم ، ابراهيم : ٢٢ — ٢٤ .

٢٠ — عباس العزاوي (المحامي)، النخل في تاريخ العراق، بغداد ، ١٩٦٢، ص ٩٨ .

ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة مصورة عن بولاق ، حـ ١٣، ص ٦٠ .

٢١ — عباس العزاوي (المحامي) ، ص ١٨ .

٢٢ — ابن منظور ، حـ ١٣ ، ص ٦٠ .

٢٣ — المصدر السابق ، ص ٦١

24- Popenoe, Paul, Op. Cit., p. 320.

25- Smith, w. Robertson, LECTURES on the RELIGION of the SEMITES, London, 1927, 3rd. ed., p.192.
Barton, George AARON. Op. Cit., p. 131.

26- Goff, Beatrice Laura, SYMBOLS of PREHISTORIC MESOPOTAM A, New Haven and London, ya'e Uni. press 1963, p. 32, fig. 170. p. 93, fig. 333. p. 127, fig .494. p. 142-143, fig. 589. (SPM).

27- Deimel, Anton, DIE INSCHRIFIEN VON FARA, Leipzig, 1922, I no . 196,p. 23.

28- Pfeiffer, Robert H., " Akkadian Fable- Dispute Between the Date Palm and the Tamarisk, " The Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Tertament (ANET), 1969, 3rd., ed., p. 411.

Biggs, Robert D., " Akkadian Fable-Dispute Between the Datepalm and the Tamarisk, " ANET, 1969, 3rd., ed., p. 592-593.

29- THE BABYLONIAN TALMUD, Tranaslat into English: Rabbi DRI. Epestein, London, 1958, Sancino press. Seder Zeracim Barakoth 31a, p. 189.

30- Popenoe, Paul, Op. Cit., p. 315.
Oppen heim, ,Op. Cit. p. 44.

31- CAD,p. 102.

32- ANET,P. 606

33- ANET, p. 411, 593.

34- ANET, ,p 411.

٣٥ — طه باقر ، « النخل في المصادر المسمارية» ، مجلة الزراعة العراقية، بغداد ، ١٩٦٢ جـ٤ ، م٧ ، ص ٤٥٩ — ٤٦٧

36- Continau, Georges EVERYDAY LIFE in BABYLON and ASSYRIA, London, 1959, p. 31-32.

37- Olmstead, HISTORY of ASSYRIA, Chicago, new imp . 1960, p. 441.

38- ANET,p. 411, 593.

39- Oppen heim Leo, Op-Cit., p. 44.

40– Continau, George, Op. Cit., p. 72.

41-- Ibid., p. 74.

42 Ibid., p. 29 ; CAD,p. 102.

43– King, Leonard W., AHISTORY of BABYLON, London, 1919, p. 44, n.1.

44– Continau, Georgeo, Op. Cit . 48–49.
Thompson, R. Campbell, A DICTIONARY of ASSYRIAN BOTANY, 1949 (DAB), p. 308.

45– Kramer, Samuel Noah, SUMERIAN MYTHOLOGY, New York, rep. 1961, p. 48, 81.

46– Olmstead , Op. Cit ., p. 484.

47– Ibid., p. 112, 156; Continau, Georges, Op. Cit., p. 75;CAD, p.103.

48– Olmstead, Op. Cit ., p. 288, 515.

٤٩ ــ نخلة التمر، ص١٧، عن: بابا بثرا ،٥٢أ.

٥٠ ــ نخلة التمر، ص١٧، عن: بابا بثرا ،٢٦أ.

٥١ ــ نخلة التمر، ص١٥.
الكتاب المقدس، تثنيه ،٨:٨. قضاة ،٤:٥.

52– Pruessner, A.H., " Date Culture in Ancient Babylonia." AJSL, 36, p. 230.

53–Barton George Aaron, Op. Cit ., p. 13of.

٥٤ ــ عبد القادر ال باش اعيان العباسي، النخلة سيدة الشجر، بغداد ١٩٦٤، ص١٦.

55– Popenoe, Paul, Op. Cit., p. 323.

٥٦ ــ القرآن الكريم، ق: ١٠.

٥٧ – القرآن الكريم، الانعام :٩٩. كذلك تراجع الايات، الانعام : ١٤١، الكهف :٣٢، الشعراء: ١٤٨، الرحمن: ١١، ٦٨، عبس: ٤٩. البقرة: ٢٦٦، الرعد :٤. النحل: ١١، ٦٧. الاسراء :٩١. المؤمنون :١٩. يس: ٣٤. يراجع كذلك – محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، ١٩٤٥.

٥٨ – اسماعيل بن كثير الدمشقي، حـ٤، ص٣٣٣.

٥٩ – القرآن الكريم، الحشر: ٥٠

٦٠ – انظر: نخلة التمر، ص٢١

٦١ – انظر نخلة: التمر، ص٢١

٦٢ – انظر: نخلة التمر، ص٢١

٦٣ – نظر: نخلة التمر ،ص٢١

٦٤ – عباس العزاوي (المحامي)، النخل في تاريخ العراق، بغداد ،١٩٦٢، ص٩٨

٦٥ – جمعية التمور العراقية، «القيمة الغذائية للتمور العراقية – نشرة رقم (٢)» بغداد، م. التفيض ،د.ت، ص٤.

٦٦ – جعفر الخليلي ،التمور قديماً وحديثاً ،بغداد، ١٩٥٦،ص١١٧.

٦٧ – جمعية التمور العراقية، ص٤.

69– Oppenheim, Leo, Op. Cit., p. 44.

٦٩ – عبد اللطيف البدري، من الطب الآشوري ، بغداد، من منشورات المجمع العلمي العراقي، ٩٧٦، ٩ – ١٤: ٣٠.

70– Sayce, A.H LECTURES on the ORIGIN and GROWTH of RELIGION, London, 5th. ed ., 1898, p. 242.

71– Continau, Georges, Op. Cit., p. 174.

٧٢ – ابن البيطار – كتاب الجامع لمفردات الادوية والأغذية ،القاهرة، ١٢٩١هـ، حـ٣، ص١٠٤.

٧٣ – ابن البيطار ،حـ١، ص١٦٨.

٧٤ – ابن البيطار ،حـ١، ص١٤٠.

٧٥ – ابن البيطار ،حـ٢، ص٨٧.

٧٦ – ابن البيطار ،حـ٤ ص١٨٥.

٧٧ – حنا انطون جرجيس، مجلة لسان العرب، ٣، ص ٥٣٢ – ٥٣٦.

78- Frankfort H., KINCSHIP and THE GODS Chicageo, 3rd imp., 1958,. p. 311.

79- ANET, p. 594.

٨٠ – مزامير ،٩٢:١٢.

٨١ – نشيد الأناشيد ،٧:٦ – ٨.

٨٢ – القرآن الكريم، يس :٣٦.

٨٣ – القرآن الكريم ،الحاقه:٧.

٨٤ – القرآن الكريم، القمر: ٢٠.

٨٥ – انظر نخلة التمر ،ص٢٠.

٨٦ – عباس العزاوي (المحامي)، ص٩٨

٨٧ – جلال الحنفي، الامثال البغدادية ،بغداد، ١٩٦٢، حـ١، الامثال رقم: ٩٤٧، ٩٦٦، ١١٦٦، ١٤٠٠.

٨٨ – طه باقر، النخل في المصادر المسمارية، مجلة الزراعة العراقية، حـ٤، م٧، ص٤٦٥.

89- Frazer, GOLDEN BOUCH, New mp. p. 582.
Popenoe, Paul, Op. Cit., p. 316.

90- Continau, Georges, Op. Cit., p. 173.
91- Smith, W.Robertson, Op. Cit. p. 192.
92- Sayce, A.H , Op. Cit. p. 238,n. 2.
93- Kramer, S.N., SUMERIAN MYTHOLOGY, NewYork rep. 1961, p. 65.
94- Barton, George Aaron Op. Cit., p. 128, n.3.
٩٤ ــ طه باقر: «دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية» ، سومر، ٨، ١٩٥٢، ص٣٢، حـ ١ ٥.
95- ANET, p.411, 592
96- ANET, p. 411.
97 - Buren, E. Douglas Van, SYMBOLS' of the GODS in MESOPOTAMIAN ART, Roma, 1949 (SGMA) p. 22-29.
98 - ,Cambridge Ancient H story, (CAH) rep. 1965, vol. 111, p. 349.
99 - OLmstead, Op. Cit., p. 349.
100- Cont nau, Georges, Op. Cit., p. 291-292.
101- Ib d., p., 174.
102- DAB. p. 310.
103- CAD.,, vol. G, p. 103.
104- Oppenheim Leo, THE INTERPRETATION of DREAMS in the ANCIENT NEAREAST Philadelphia, 1965, p. 304, m. 216.
105- Ibid. p. 285.
106- ANET,. p 411.
١٠٧ ــ قضاة ، ٤ : ٤ .
108- Barton, George Aaron, Op. Cit., p. 127.
109- Ibid., p. 138.

110–, Ibid., p. 138.

111– Popenoe, paul, Op. Cit., p. 321.

112– Hastings, J., (ED.), Encyclopaedia of Religion and Ethics, Edinburgh, 1908–1966 vol. XII, p.454. (ERE).

١١٣ – فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ (مدينة الشمس) ش ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ . بالنسبة للآلهة ، ش : ١٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ .

١١٤ – صورة السعفة منقوشة على النصب شكل ١٤٢ .

١١٥ – انجيل يوحنا ، فصل ١٢ : ١٣ .
انجيل متا ، فصل ٢١ : ٨ .

١١٦ – منير البعلبكي ، المورد قاموس انكليزي – عربي ، بيروت ، ١٧٦ ، (palmer).

117– Barton, George Aaron, Op. Cit., p. 133.

118– Popenoe Paul, Op. Cit., p. 316.

١١٩ – عبد القادر ال باشى اعيان ، ص١٦ .

120– SPM, p. 127, fig.494.

121–ANET, p. 411.

– ١٢٢

١٢٣ – بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه ، بغداد ، ١٩٧٧، ص ٢٨٥ ، ش٢٨٤و٢٨٥

124- H. Danthine, Le Palmier-Dattier et Les Arberes Sacres, Paris, 1937, fig. 921. (PDAS)

١٢٥ – مدينة الشمس ، ش : ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ....ويراجَع الهامش ١١٣ .

١٢٦ – كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ترجمة ، فيصل الوائلي الكويت ، ١٩٧٣ ، ص٤٥٣ .

127- ERE, VolXII, p. 449.
Barton, George Aaron, Op. Cit., p. 130 ff.

١٢٨ – لاوين ، ٤٣ : ٤٠ .
نحميا ، ٨ : ١٥

129- Popenoe, Paul, p. 321.
130- DAB, P. 311.

١٣١ – عبد القادر ال باش اعيان ، ص٢٦ .
Barton, George Aaron, Op. Cit., p. 131.

132- SPM, p. 6, fig. 44.
133- SPM, p. 32, fig. 170.
134- SPM, p. 127, fig. 494.
135- SGMA, p. 22
136- PDAS, fig. 19,
Frankfort,H., CYLINDER SEALS, London, rep. 1965, PL. XXXIX:f. (CySe).
137- CySe, PL. XXV: a.
138- Frankfort,H., THE ART and ARCHITECTURE of the ANCIENT ORIENT, Penguin Books, 1958.(AAAO) PL: (4A from warka).
SPM, fig 450, warka, Jamdet Nass Period.

139- AAAO, PL: (68A from Ur).
140- AAAO, PL: (67A from) 'shchali).
141- Darcy Thompson, ON GROWTH and FORM Abridged Edit on ed. hy J.T. Bonner, Cambridge. 1966 CF) p.202 -213 .
142- Labat, Rene, MANUEL D EPIGRAPHIE AKKADIENN Paris, 1959, P. 196,no. 437. (MEA)
١٤٣ — زكي محمد حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ش ٢٠ ، ٧٨٥ .
١٤٤ — طه باقر ، ملحمة كلكامش ، بغداد ط٢ ، ١٩٧١ ، ص١١٥ حـ ١١٨، حـ١١٩ .